

## رؤى حول اللجنة الدولية للصليب الأحمر

### السيدة "فرزانه سادات"

البالغة من العمر 30 عامًا وإحدى المستفيدات من برنامج  
تقويم العظام التابع للجنة الدولية في أفغانستان

.....



عائلتي من ولاية "لوغار" في شرق أفغانستان. عندما كنت طفلة، فررنا من منزلنا أثناء الحرب وذهبنا لنعيش في "كابول" مع أقاربنا لأننا لم نشعر بالأمن. كنت أستمتع وأنا طفلة باللعب في الخارج مع أولاد الجيران. فقدت إحدى ساقي من جراء انفجار لغم أرضي عندما كنت في سن الرابعة عشر. كنت في طريقي إلى منزل الجيران ودست بقدمي على لغم أرضي فانفجر وألقى بي في الهواء وأثار الكثير من الغبار. لا أزال أتذكر صراخ الناس من حولي الذي سمعته بالكاد بينما أنا ملقاة على الأرض ودمي ينزف.

أتى أبي ومعه أناس آخرون لمساعدتي لدى سماعهم صوت الانفجار. أتذكر نظرة الذعر على وجهه عندما التقطني من الأرض. أخذني أبي ومن معه وهرعوا إلى المستشفى مستخدمين عربة يد. ومع أنني لا أستطيع تذكر كل ما حدث ونحن في طريقنا إلى المستشفى إلا أنني أتذكر بكاء أمي وبكاء الحاضرين. عندما وصلنا إلى غرفة الطوارئ في المستشفى، هرع الطاقم الطبي لرعايتي قبل أن أفقد الوعي. عرفت لاحقاً أن اللجنة الدولية تدعم المستشفى من أجل رعاية المصابين أثناء القتال في "كابول" خلال الحرب.

استيقظت في اليوم التالي وأنا أشعر بدوار ويغلبني النعاس. أخبرني الأطباء بعدها أن ساقي اليميني أصيبت إصابة بالغة بسبب انفجار اللغم ولم يتمكنوا من علاجها فكان البتر ضرورياً. باغتتني عاصفة من المشاعر وانهمرت في البكاء. جاء والدائي، وكاننا برفقة الطبيب، إلى جانبي لمواساتي. قضيت أربعين يوماً في المستشفى لأستعيد عافيتي قبل أن يسمح لي بالمغادرة.

اكتشفت عندما عدت إلى منزلي أن حياتي ستكون صعبة. لم أستطع السير بمفردي وبالتالي لم أتمكن من الذهاب إلى المدرسة. كانت عائلتي تساعدني كل يوم في مواجهة هذا

الوضع الصعب. قضيت شهرين في المنزل ثم أخذوني إلى مركز تقويم العظام التابع للجنة الدولية في "وزير أكبر خان" حيث جرى صب ساق صناعية لي. عدت بعد أسبوعين إلى مركز تقويم العظام وجرى تركيب ساق صناعية مفصلة على مقاسي وبدأ العلاج الطبيعي. ساعدتني جلسات العلاج الطبيعي على التمكن من السير من جديد خلال أسابيع قليلة.

كانت عائلتي تعاني ماليًا رغم أن اللجنة الدولية كانت تقدم لي المساعدة الطبية مجانًا لذا طلبت العمل في مركز تقويم العظام من أجل مساعدة عائلتي. وبالصدفة كان المكان بحاجة إلى موظف آخر للعمل بمغسلة الملابس وأتيحت لي فرصة العمل هناك.

عملت لسبعة أشهر بالمغسلة في مركز تقويم العظام التابع للجنة الدولية وأدرت لاحقًا أنني أستطيع القيام بالمزيد من العمل. تحدثت إلى الإدارة واستفسرت عن كيفية المساعدة في رعاية المرضى وإعادة تأهيلهم بدنيًا. نصحتني بالعودة إلى المدرسة لأن التعليم الأساسي كان ضروريًا كأساس للتدريب في مجال تقويم العظام. قدمت لي اللجنة الدولية مساعدة مالية فتمكنت من العودة إلى المدرسة وواصلت الدراسة حتى تخرجت في الصف التاسع. عملت بعد ذلك متدربة في مركز تقويم العظام. كنت أحضر لمدة ساعتين كل يوم في مدرسة ليلية أثناء عملي كمتدربة. وعندما أنهيت الدراسة بالصف الثاني عشر في المدرسة، دعمتني اللجنة الدولية في حضور دورة تدريبية استمرت أربعة أعوام للعمل بوظيفة أخصائي تقويم عظام، وحضرت بعدها دورة تدريبية متقدمة لمدة عام واحد.

أثناء تدريبي في مركز تقويم العظام، عملت بوظيفة أخصائي لتحسين معرفتي وصقل مهاراتي وقد اكتسبت خبرة في التعامل مع المرضى. أشعر برضا تام في كل مرة أتمكن فيها من مساعدة المرضى. أعاني شخصيًا من إعاقة بدنية مما يجعلني أعرف كيف يشعر المرضى والتحديات التي يواجهونها وبالتالي أستطيع مساعدتهم. أشعر بالأمهم وأبذل كل ما في وسعي دائمًا من أجل مساعدتهم على التغلب على تلك الصعوبات.

وفرت لي اللجنة الدولية فرصة فريدة لمساعدة ذوي الإعاقة مثلي. أتمنى مواصلة تقديم المساعدة للآخرين والحصول على مقابل مادي كريم من عملي. أنا غير متزوجة وأعمل وحدي أسرتي التي تتكون من أحد عشر فردًا. يعاني والداي من المرض وأساعدهما في الحصول على العلاج وتلبية متطلباتهما اليومية. يعتمد كل أشقائي، في ما عدا أختي المتزوجة، على ما أكسبه من مال في تلبية احتياجاتهم الأساسية.

أعمل في اللجنة الدولية منذ خمسة عشر عامًا وشهدت خلال تلك الفترة زيادة في خدمة تقويم العظام التي تقوم بها المنظمة لصالح الأشخاص ذوي الإعاقة. انتقل المركز منذ عدة سنوات من "وزير أكبر خان" إلى مرفق أكبر قبالة جامعة "كابول" ليقدم الخدمة لعدد أكبر من الأشخاص المتضررين من الحرب.

عندي بعض الملاحظات أهمها ما يلي:

1. ساعدت الزيادة في عدد أخصائيي تقويم العظام وتحسين جودة التدريب المركز على تلبية الاحتياجات المتزايدة بيد أن المركز بحاجة إلى المزيد من الأخصائيين نظرًا لزيادة الطلب على أجهزة تقويم العظام باستمرار.

2. مواكبة التكنولوجيا الحديثة، على سبيل المثال استخدام البولي بروبيلين في صنع أجهزة خفيفة الوزن لتقويم العظام يفيد المرضى بأجهزة أسهل في الاستخدام وأبسط في التشغيل في نفس الوقت.
3. شهد مركز تقويم العظام مع زيادة الطلب على خدمات إعادة التأهيل البدني، زيادة مساوية في عدد العاملين والمعدات. ومن ثم أصبح المركز مجهزاً بشكل أفضل مما يعزز قدرته على تلبية احتياجات المرضى.
4. يوفر البرنامج الجديد للاندماج في المجتمع تدريباً على المهارات ويمنح قروضاً صغيرة لتمكين بعض المرضى من العودة إلى مجتمعاتهم المحلية وهم قادرون على إطلاق مشروعات صغيرة وكسب سبل العيش لمساندة عائلاتهم.